المكتبة الحديثة للأطفال

محمد عطية الإبراشى



الصّندوق الزّجاجى

وقصص أخرى

دار المعارف

المكتبة الحديثة للأطفال

الصّندُوق الزّجاجي

بقلم

محمد عطية الابراشى

عميد مفتشى اللغة العربية سابقاً

الطبعة العاشرة

دار المعارف

وجمالُ أسلوبها، وحرصُها على المثُل العليا فى النواحى الخلقيةِ والاجتماعيةِ والعاطفية : فيمضى إلى نهايتها ، ومن هذه إلى تلك حتى ينتهىَ منها مشتاقًا إلى معاودةِ قراءتِها .

وقد راعيتُ فيها سهولةَ اللغةِ ، وجمالَ الأسلوب ، وشرحتُ من الكلماتِ اللغوية ما صعُب ، ووضّحتُ بعضَ القصصِ بصورٍ واضحةٍ ؛ لتكون عونًا على فهم هذه القصص ، وليكتسبَ منها الطفلُ دقةَ الملاحظةِ ، وجمالَ الذوقِ .

وأعتقدُ أن الآباءَ والأمهاتِ ، والمدرسين والمدرساتِ ، سيجدون فى هذه المجموعةِ المنتقاة خيرَ ما يُهدُونَ إلى أبنائهم وبناتِهم من ثروة تُغذى عقلَ الطفل ، وتنمِّى خيالَه ، وتسمُو بروحِه وتهذبُ وجدانَه ، وتربِّى حواسَّه ، ويجد فى قراءتِها لذةً وسرورًا يشعر بهما الكبارُ أنفسُهم حين يقرءونَها .

وأرجو أن أكون بهذهِ « المكتبة » قد قمتُ بواجبى نحوَ الجيل الجديد فى هذا العهد السعيد ، فى جمهورية مصر العربية ، والشرق العربىِّ .

أسأل الله التوفيقَ ، وتحقيقَ الآمالِ ، إنه سميعٌ مجيب .

محمد عطية الإبراشى

الْقِصَةُ الْأُولى

الصُّنْدوقُ الزُّجاجِيُّ

حَسَنٌ شَابٌّ فَقيرٌ ، لا يَمْلِكُ شَيئاً مِنَ المالِ ، تَرَكَهُ أَبَواهُ فَقيرًا ، لا يَملِكُ قُوتَ يَوْمِه ، وَمَعَ هذا كانَ كَثيرَ التفاؤُلِ كَبيرَ الثِّقةِ باللهِ ، يَبْتسمُ دائماً للحَياة .

سارَ حسنٌ فى طريقِه لِيُسافرَ إلى المدينةِ ، لِيَبْحَثَ عَنْ عَمَلٍ يعْمَلُه ، ويكْسِب مِنهُ عَيْشَه ، وَلَمْ يَكنْ مَعهُ شَىْءٌ مِنَ الطَّعامِ . وَقالَ لِنفْسِه : سَأَجِدُ ما أَحْتاجُ إِلَيهِ وَأَنَا سائرٌ فى الطَّريقِ ، وَلنْ يَنْسَى اللهُ عَبْدَه . وَلنْ يُخَيِّبَ لِى رَجاءً .

أَخذَ حسنٌ يُفكِّرُ وَهُوَ فى طَرِيقِه ، فَنادَتْهُ امرأَةٌ عَجوزٌ مِنَ الناحيَةِ الأُخْرى من الطَّريق ، فقالَ لها حَسَنٌ : ماذا تُريدينَ يا سَيِّدتى ؟

فقالَتْ له العجوزُ : ماذا تريدُ أَنتَ أَيها الشَّابُّ المِسْكينُ !

فأَجابَها حسنٌ : إِنى مُسافرٌ لأَبحثَ عَن عَملٍ أَكسِبُ مِنْه عَيْشِي بِعَرق جَبينى ، وأَرْجُو أَن أُوفَّقَ إِلى ما أَحْتَاجُ إِليه مِنَ المال ، حتَّى أَسْتطيعَ القِيامَ بواجبِي نَحوَ الْفُقراءِ فى هذه الحياةِ إِذا صِرْتُ غَنيًّا .

فَقالت العجوزُ : لا تُفكِّرْ كَثيرًا ، وستَجِدُ من المال ما تَشاءُ ، وستَتحقَّقُ آمالُكَ إِن شاءَ اللهُ ، وإِنِّى سأَدُلُّك على الطَّرِيقةِ التى بها تَحصُلُ عَلَى المالِ .

هل تَرى هذه الشَّجرة الكَبيرة ؟ اصْعَد حتى تَصِلَ إِلى الجزءِ العُلْوِىِّ منها ، وهُناكَ سَترَى فَتْحَةً كَبيرةً ، وتَرى سُلَّماً مُعلَّقاً بجانِبِ تلك الفَتْحَة ، انْزِلْ من السُّلَّم . وسَترى تحتَه بهْوًا واسِعاً كَبيرًا به أَرْبَعُمائةِ مِصْبَاحٍ تُضيئُه بنورٍ ساطعٍ ، وستَجِدُ فى البَهْوِ ثلاثةَ أَبواب لِثلاثِ حُجَر، فإِذا فَتحْتَ البَابَ الأَوَّل بالْمِفْتاح



قالت العجوز للشاب : ستجد من المال ما تشاء ، وستحقق آمالك إن شاء الله

ودخلتَ الْحُجرةَ الأُولَى رأَيْتَ بها صُندوقاً كَبيرًا ، فَوْقَه كلْبٌ عَيْناهُ واسِعتان كأَنّهما بَيْضتانِ ، فإذا نَظَرَ إليْك الكلْبُ بعيْنيْه فلا تخفْ ، بلْ أنزِلْهُ بِرِفْق ، ثم افْتح الصُّندوقَ ، وخُذْ مِنه ما تَشَاءُ منَ النُّقُودِ الفِضِّيَّةِ .

وإذا أَرَدْتَ شَيئاً مِنَ الذَّهبِ فاذْهَب إلى الْحُجْرةِ الثَّانيةِ ، وستَجِدُ بها كلْباً عَيْناه واسِعتانِ كأَنهما تُفَّاحتان ، فلا تَخفْ مِنه ، وَضَعْهُ على الأَرْضِ بِرفق ، وافْتح الصُّندوق ، وخُذْ من الذَّهب ما تُريد .

وإذا أَردتَ شَيئاً مِنَ الجواهِرِ فاذهَبْ إلى الْحُجرة الثَّالثةِ وافْتحها ، تجِدْ بها كلْباً عيْناه كبيرتان كأَنهما رَغيفان ، فلا تَخَفْ وضَعْهُ بِرِفْقٍ على الأَرْض ، ثمَّ افْتَح الصُّندوق ، وخُذْ مِن الْجواهِرِ بِقَدْرِ ما تَسْتطيعُ أَن تحمِلَ .

فَقال حَسنٌ : أَشكرُ لكِ يا سَيِّدتى هٰذه النَّصِيحة

الثمينةَ ، والمساعَدةَ التى لا تقدَّرُ ، ولكنْ ماذا يَجِب أَنْ أَفعلَ لأَرُدَّ إليكِ الجَميل ؟

فأَجابَت العَجُوزُ : إنَّنى لَسْتُ فى حاجَةٍ إلى المال ، ولٰكنَّنى أَرْجو أَنْ تَصْنَعَ مَعى مَعروفاً صَغيراً ، وفى ٱسْتطاعَتِكَ أَنْ تَقُومَ به ، لَقدْ ذهَبت جَدَّتى إلى هٰذا البَهْوِ الذى وَصَفْتُه لك ، ونَسِيَتْ هناكَ صُندوقاً زُجاجيًّا صَغيراً ، فأَحْضِرْ لِى مَعك هذا الصُّندوقَ الصَّغير وسأَكونُ عاجزَةً عن شُكرِك . وهذا كلُّ ما أَرْجوه مِنك .

طَلَعَ حَسنٌ الشَّجرةَ الكبيرةَ ، وفى الْجُزْءِ العُلْوِىِّ مِنها وَجَد فَتْحَةً مُتَّسِعةً ، ووَجَدَ سُلَّماً بِجانبها فنزَل ، ونزَلَ ، وٱسْتمرَّ فى النزولِ حتى رأَى نُوراً ساطِعاً عن بُعْدٍ .

ٱسْتمرَّ فى طريقِه حتى وَصَلَ إلى هٰذا النُّورِ السَّاطِع ، فَوجَدَ نَفْسَه فى بَهْوٍ كَبيرٍ ، تُضِيئُه مِئاتُ

مِنَ المصابيح ، ورأى فى البَهْوِ ثلاثةَ أَبْوابٍ لِثلاثِ حُجَرٍ ، فَتحَ البابَ الأَولَ ، فرَأَى كلْباً عَيْناهُ كبيرتانِ كأَنهما بَيْضَتان .

نَظَرَ إليهِ الكلْبُ بِعينَيْه المخيفتيْن ، فَرَبَّتَ حسن بيَدِه على الكلبِ ، وأَخذَهُ ووَضَعَه برِفقٍ على الأَرْض . ثُم فتحَ الصُّندوقَ ، ومَلأَ (طرْبُوشَه) فِضةً ، ثُم أَغْلَقَ الصُّندوقَ ، ووَضعَ الكلبَ فوْقَه كما كان .

انْتَقل إلى الْحُجْرةِ الثَّانية ، وفَتَحَ بابَها ، فرَأَى كلْباً عَيْناهُ كبيرتان كأَنَّهما تُفَّاحَتان .

نَظَرَ الكلْبُ إليْه فقالَ له حَسَنٌ : لا تَنْظُرْ إلَيَّ أيها الكلبُ العزيز ، ثُمَّ وَضعه بجانِبه ، وفَتَحَ الصُّندوقَ ، فوَجَدهُ مَملوءًا ذَهباً ، فأَلْقَى ما كانَ معه منَ الفِضَّةِ على الأَرْض ، ومَلأَ (طرْبُوشَه) وجُيوبَه ذَهَباً . ثُم ذَهبَ إلى الْحُجْرةِ الأَخيرةِ ، فرأَى كلْباً عَيْناهُ كبيرتانِ كأَنهما رغيفان ، فَسَلَّمَ عليْه حَسَنٌ وقالَ له :

إنى مَسرورٌ بِرُؤْيَتِكَ أَيُّها الكَلْبُ؛ لأَنِّى ما رَأَيْتُ كَلْباً مِثْلَكَ من قَبْلُ ، ثُم وَضَعَهُ على الأَرْض بِرِفْقٍ ، وفَتَحَ الصُّندوقَ ، وأَخَذَ من الْجواهِر بقَدْرِ ما اسْتَطاعَ أَن يَحمِلَ ، ثُم وضَعَ الكَلْبَ بِرِفْقٍ على الصُّنْدوق ، وأَغْلَقَ بابَ الحُجْرَةِ ، ثُم تَذَكَّرَ الصُّندوقَ الزُّجاجِيَّ الصَّغيرَ الذى أَوْصَت به المرأَةُ العجوزُ ، فَرَجَع ونَظَر ، فَوَجَدَهُ وأَخَذه مَعَهُ ، ثُم صَعِدَ فى السُّلم حتَّى وَصَل إلى الفتْحَةِ الكبيرَةِ فى الشَّجرةِ ، فَنادَتْه العَجوزُ : ارْمِ الصُّندقَ الزُّجاجىَّ .

فقالَ لها حسنٌ : كَيْفَ أَرْميه وهو صُنْدوقٌ زُجاجِىٌّ أَخافُ أَن يُكْسَر؟

فَصَاحَت العَجوزُ : أَلْقِه ولا تَخفْ ، ولٰكِنَّه خافَ أَنْ يرْمِيَه فَيُكْسَرَ ، وقالَ لها : انتَظِرى حتَّى أَنْزِلَ وأُعطِيَك إيّاه ، فاغْتاظَت العَجوزُ ، ورَمتْهُ بحَجَرٍ كَبير فلَم يُصِبْه .

نَزَلَ حسنٌ ، وسأَلَ العَجُوزَ : لِماذا رمَيْتِنى بِهذا الْحَجَرِ ؟

فقالت العجوزُ : رَمَيْتُكَ به لأَنَّكَ لم تُلْقِ إِلىَّ الصُّنْدوقَ الزُّجاجِىَّ ، وأَخَذتْ تَسُبُّه وتَشْتِمه ، فَضَبطَ نَفْسَه ،ولَم يَرُدَّ الإِساءَةَ بمِثْلها ،وقالَ لها : لقد ضَرَبْتِنِى بالحَجر بغَيْر سبَب ، وسبَبْتِنِى وشَتَمْتنى ؛ ولم يكُنْ هُناكَ ما يدعو إلى ذٰلك ، لِهذا لن أُسَلِّمَ إِليكِ الصُّندوق الزُّجاجِىَّ عقاباً لكِ على حُمْقكِ وغَضَبكِ ،وسوءِ خُلُقكِ .

اشْتَد غَضَبُ العَجوزِ ، وبالَغَت فى السَّبِّ والشَّتم ، فتَرَكها حسَنٌ ، وسارَ فى طرِيقهِ ، وأَخَذت تَسيرُ وراءَه وتَرْميهِ بالحجارَة ، فتجاهَلها ، ولم يَكترِثْ لها.

حَدثَ ذلك كلُّه قَبْلَ غروبِ الشَّمسِ بِقَليلٍ ، واستَمرَّ فى سَيْرِه حتَّى غَرَبَت الشَّمسُ ، وأَقبل اللَّيلُ بظَلَامِه ، ووَصَل إِلَى إحدى المُدُن ، فَبحثَ عنْ فُنْدُقٍ كَبيرٍ ليَقْضِيَ فيه لَيْلَته ، ويتَناولَ فيه طَعامَه ، ولا



العجوز مغتاظة ، وهى ترمى الشاب بحجر كبير

عَجبَ ؛ فَعِندَهُ الآن كثيرٌ من الذَّهبِ ، وكَثيرٌ مِن الجواهرِ ، وَعِندَهُ صُنْدوقٌ زجاجِيٌّ صَغيرٌ لا يَدْرِى عنه شَيئاً .

ٱسْتراحَ ليْلتَه فى الفُنْدُق ، وفى الصَّباحِ خَرَج إلى الْمَدينةِ ، وذهَبَ إلى الحوانيت الكبيرة وٱشْترى ما احْتاجَ إليْه مِنْ ملابسَ ، ومرَّ بالأَحْياءِ الفقيرة ، وتَصَدَّقَ على كثيرٍ من الفُقراءِ والمساكينِ ، فَدَعا لهُ الجَميعُ بالْخَيْر ، وظنَّ الناسُ أنه غنيٌّ من الأَغنياءِ ، وعَظيمٌ من العُظَماءِ ، وٱشْترى له مَنزِلاً من المنازِل فى ضاحِية من الضَّواحى ، به حديقةٌ جَميلةٌ ، فيها كلُّ نَوْعٍ من الأَزْهارِ ، ثُمَّ زارَه كثيرٌ من النَّاسِ زيارَةً غَيْرَ بَريئةٍ ، وَطَمِعُوا فى ماله .

وفى يَوْمٍ مِنَ الأَيامِ سأَلهُ أَحَدُ الزائرين : هل سَمِعْتَ شيئاً عن الأَميرةِ ؟

فأَجابَه حسنٌ : أىّ أَميرةٍ تقْصِدُ؟ إنَّنى لم أَسْمَع

شَيْئاً عَنْ أَميرةٍ من الأَميراتِ . ثم سأَلهُ حسنٌ : وماذا تَعْرِفُ عنها ؟

فأَجابَ الزائرُ : أَعرِفُ أَنها مَحبوسةٌ فى قَصْرٍ كبير ، لَيْسَ له إِلَّا بابٌ واحِدٌ ، ومفتاحُ البابِ عِنْدَ المِلكِ ، والنَّوافِذُ جميعُها فى السَّقْفِ ، وقد حُرِّمَ عليْها الخروجُ من القصر .

سأَلَه حسنٌ : لماذا تُعامَلُ الأَميرةُ بهذه الطَّرِيقَةِ ؟ ولماذا حبَسها الملكُ ؟

فأَجابَ الزائرُ : إِنَّها تُعامَلُ بهذِهِ الطَّرِيقَةِ لأَنَّ عرَّافةً ساحِرَةً قالت ذاتَ يَوْمٍ للمَلِكِ : « إِنَّ الأَميرةَ سَتتزوجُ شابًا فقيرًا يَعيشُ فى كوخٍ صَغير » . فغَضِبَ المِلكُ وحَزِن حينما سمِعَ هذا الْخبرَ مِن السَّاحِرة ، فَبَنَى قَصرًا صَخْرِيًّا ، وسجَنَ الأَميرةَ فيه

مَرَّ حَسَنٌ بهذا القَصْرِ الصَّخْرِىِّ ليراهُ ، فَطردَهُ الْخدَمُ والْحرَسُ ، ولم يَسْتَطعْ أَنْ يَقْرُبَ من القصْر .

لبِسَ حسنٌ مَلابِسَه الجَميلَة ، واسْتَأْذَن فِى زيارَةِ للمَلكِ ، فَأُذِن لَه . وفى أَثْناءِ الزِّيارَة تَحدَّث حَسنٌ مَعَ الملِكِ ، وأَظْهرَ له رَغْبَته فى خِطبَةِ الأَميرةِ ، فغضبَ الملِكُ غَضَباً شَديدًا ، وطَردَهُ شَرَّ طِرْدَةٍ ، وقالَ للحَرَس : إِذَا اقْتَربَ هذا الرَّجُلُ من القَصْرِ مرَّةً أُخْرى فاقْتُلوه شَر قِتْلة ، وَأَحْضِروا لى رأْسَه .

استَمرَّ حَسنٌ يَعيشُ عِيشَةَ الأَغْنياءِ ، وأَكْثَرَ من الإِحْسانِ إلى الفُقَراءِ ، والتَّبَرُّعِ للْمَشْروعاتِ الخَيْرِيَّةِ من مُسْتَشْفَياتٍ ومَلاجِئَ ومَدارِسَ ، وأَسْرَفَ فى الإِنفاقِ ، فَأَخَذ المالُ يَنْقُصُ بِسرْعة .

وذاتَ يَوْمٍ نَظَرَ فى جَيْبِه ليرَى مِقْدارَ ما بَقِىَ لَدَيْه من المالِ ، فلَم يَجِدْ إلَّا عَشرَةَ جُنَيْهاتٍ ، فَفَكر فى الاقْتِصادِ ، والاكْتِفاءِ بِضروريَّاتِ الحياةِ ، وانْتَقَلَ منَ القَصْرِ الذى كانَ يعيشُ فيه عيشَةَ الأَغْنِياءِ ، إلى كوخٍ صَغير يَعيشُ فيه عيشَةَ الفُقَراءِ ، وأَخذَ يَعْتَمِدُ على نَفْسِه

فى جَميعِ شُئُونِه ، فكان يُعِدّ الطَّعامَ بِنَفْسِه ، ويُنظِّفُ حذاءَه وملابسَه بنفسِه ، ويعِدُّ حُجرةَ نومه بنَفْسِه .

عَرفَ أَصحابُه أَنَّه صارَ فَقيراً بَعْدَ أَنْ كان غَنيّاً ، فابْتَعدوا عنْه ، وانقَطَعوا عنْ زيارَتِه ، وتَجاهَلوهُ كل التَّجاهُلِ ، وتَجَنَّبوه كُلَّ التَّجنُّبِ ، وأَصْبَحوا لايَعْرِفونه ولا يُفكِّرونَ فيه ، ولا يَسْأَلونَ عَنه ؛ كأَنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفوه ، وكأَنَّه لم يَعْرِفْهم . وانْقَطَعتْ زيارَتُهم له ، وَزِيارَتُه لَهُمْ . ولا عَجبَ ؛ فَهوَ الآنَ فقير ، يَعيش فى كوخٍ صغيرٍ ، ملابسُه مُمزَّقَةٌ ، لا يَجدُ من يُفكِّرُ فيه أَو يَهتَمُّ به .

أَنْفَقَ حَسَنٌ ما بَقِيَ معَهُ من النُّقود ، وفَقَد كُلَّ أَصْدِقائِه ، ولم يَعُدْ هُناكَ منْ يَسْأَلُ عَنه أَو يُفكِّرُ فى أَمْرِه . ولا غرابَةَ ؛ فَمُعْظَمُ الناسِ فى هذه الحياةِ يَتقرّبون إلى الأَغْنِياءِ ، ويَبْتَعِدونَ عنِ الفُقَراءِ ، يُفكِّرون فِيمَنْ يُعْطِيهم ، لا فيمَنْ يأْخُذُ منهم . يُفكِّرونَ فى القادِرِ

لا فى المُعْسِر ، وفى الغنى لا فى الفقيرِ .

بَدَأَ حَسَنٌ يَبيعُ مَلابسَه الجميلَةَ ، ويَبيعُ أَثاثَهُ المُريحَ ؛ ليشْتَرِىَ ما يَحْتَاجُ إليه منْ طَعامٍ . واسْتَمرَّ يَبيعُ ما يَملِكُ حتَّى باعَ كُلَّ ما يُمْكن أَن يُباع .



حسن بيده الصندوق الزجاجى وهو يحاول أن يفتحه

كُلُّ هذا فى سَبيلِ العَيْش ، وفى سَبيلِ الحياةِ ، ولم يَبْقَ عِندَهُ إلا الصُّندوقُ الزُّجاجِىُّ الصَّغيرُ . لَمْ يَعلَمْ حَسَنٌ شَيْئاً عَنْ هذا الصُّندوقِ الزُّجَاجِىِّ ، ففكَّرَ فى بَيْعِه . لكِنَّهُ قال لِنَفْسِه : بِكَمْ يُمْكِن أَن يُباعَ هذا الصُّنْدُوقُ الزُّجاجِىُّ ؟ أَخذَ يُفَكِّرُ فى هذا الصُّندوق ، ويُفَكِّرُ فى أَنَّهُ فى حاجَةٍ إلى رَغيفٍ من الْخُبْزِ . وَلَمْ يَدْرِ مَاذا يَفْعَلُ به ، وظَنَّ أَنَّ بِداخِلِه قِطْعةً منَ الذهَبِ أَوْ جَوْهَرَةً منَ الجَواهر ، وَأَخذَ يَبْحثُ لِيَرى ما فى داخِلِه ، وَحاول أَن يَفْتَحهُ فلم يَسْتَطِعْ ، فَضَرَبَه بيدِهِ ضَرْبَةً خَفِيفَةً ، وَحاوَلَ أَن يَفْتَحَهُ فَفُتِح ، ورَأَى أَمامَه الكَلْبَ الأَولَ الذى رآه منْ قبْلُ ، وعيناه كبيرَتان كأَنها بَيضَتانِ ، فتذكَّرَ قِصَّةَ العجوزِ ، وَفَهِمَ أَنَّ فى هذا الصُّندوقِ سِرّاً ، وَأَنَّها لم تَطلُبْه عَبَثاً . وفى تِلْكَ اللَّحْظَة حضَرَ الكلبُ وَقال لهُ : إِنَّنى فى خِدْمَتِك يا سَيِّدى فماذا تُريد ؟

فأَجابه حسَنٌ : لقد أَصْبحتُ فقيرًا وفى حاجَةٍ شَديدَةٍ إلى المالِ ، حتَّى أَسْتطيع أَن أَعيش أَيُّها الكلْبُ العزيزُ .



حضر الكلب الذى عيناه كأنهما بيضتان
وقال : إننى فى خدمتك يا سيدى فماذا تريد ؟

ذَهبَ الكلبُ مُسرِعاً ، ثم عادَ بعْدَ قَليلٍ وَفى فَمِه صُنْدُوقٌ صغيرٌ مملوءٌ نقودًا فضيَّةً ، فَشَكَر لهُ حَسَنٌ

مُساعدتَه ، ثم انصرَفَ الكلْبُ ، وقالَ حَسَنٌ : الآنَ عرفتُ السِّرَّ فى هذا الصُّندوقِ ، فإذا ضَربْتُ الصُّندوقَ ضَرْبَةً حَضَرَ الكلْبُ الأَولُ الذى عَيْنَاهُ كبيرَتان كأَنهما بَيضتان ، واسْتَطاع أَنْ يُحْضِرَ لى ما أُريدُ منَ النقود الفضيَّةِ . وَإذا ضَربتُ الصُّندوقَ الزُّجاجِىَّ مَرَّتَيْن حضَرَ الكَلْب الثَّانى الذى عَيناه كبيرتان كأَنهما تُفَّاحَتان ، واسْتَطاعَ أَن يُحْضِرَ لى ما أُريدُ منَ الذَّهَب ، وإذا ضَربْتُ الصُّندوقَ ثلاثَ مرَّات حضرَ الكلبُ الثالثُ وعيناه كبيرَتان كأَنهما رَغيفان ، واستطاع أَن يُحْضِرَ لى مَا أَتمنَّى منَ الجواهر .

ضرَبَ حسنٌ الصُّندوقَ الزُّجاجِى مرَّتَيْن ، فوقَفَ الْكلْبُ الثَّانى أَمامه ، وأَحضر لهُ فى فَمِه صُندوقاً صَغيراً منَ الذَّهب . ضَربَ الصُّندوقَ ثَلاث مرَّات فحَضر الكلْبُ الثَّالثُ فى الحال ، وفى فمه صندوقٌ صغيرٌ من الجواهِر .

أَصْبَح حسنٌ الآن غنيًّا بعد أَن كان فقيرًا ،

واشْترى لنفسه ما أَرادَ من الملابِسِ الجميلة ، وأَعدَّ لنفسه قَصْرًا كَبيرًا يعيشُ فيه ، وترك الكوخَ الصَّغير ، وذهب إلى الْقَصْرِ الْكبيرِ ، وأَخذ يَتَصَدَّق على الْفُقراءِ والْمَساكين ، ويَعطِفُ عَلَى الْيتامَى والْمُحْتاجين .

وعُرِفَ أَمْرُه فى المدينةِ ، فرجع إليه أَصدقاؤُه من الأَغنياءِ بَعْدَ أن تجنَّبوهُ ، وأَكْثَروا منْ زيارَتِه بعد أَن انقطعوا عنه كُلَّ الانقطاعِ ، وصار يراهُم بعد غيابهم الطويل ، وأَخذوا يعتذرون له عن هذه الْغَيْبةِ الطويلة ، ويَلتمِسون له الْمَعْذِرَةَ للبُعدِ عنه مدةً ليست بالقصيرة . فلم يَأْبَهْ حسنٌ لِقولِهم ، وعَرَف أَن أَصدقاءَ اليوم لا يعرفون معنًى للصَّداقةِ ، ولا يُفكِّرونَ فى الصديق إلا عندَ الحاجةِ ، ولا يَذْكرونه إلا إذا احتاجوا إليه ، ولا يزورونه زيارةً خالصةً للأُلْفَةِ والْمودَّةِ ، فلا تعجب إذا زَهِدَ فيهم ، ونَفَر منهم ، وانقطع عن زيارَتهم كما انقطعوا عن زيارتِه ، وتجاهلَهم كما تجاهلوه ، وأَحسَّ

أَنهم لا يصلحون لأَن يكونوا أَصدقاء .

ٱشْتَرَى حسنٌ أَرْضاً زراعيةً ، وعُنِىَ بزِراعَتها ، وجعل قسْما منها حديقةً للفواكِه ، ثُمَّ ٱشترى قصرًا بِه حديقةٌ كبيرةٌ ، عُنِىَ فيها بِقسمِ الأَزهارِ ، وبخاصَّة الوَرْدُ الأَبيضُ . ولم يَنْسَ الفُقراءَ ؛ فأَنْشَأَ ملْجأً لتَرْبيةِ اليتامَى من الأَطفال ، والعنَايَة بشُئونهم ، وملجأً آخرَ للعجَزةِ وكبارِ السِّنِّ ، حتى لا يُحِسَّ فقيرٌ بالمدينةِ بالحاجةِ ، سواءٌ أَكان صغيرًا أَم كبيرًا .

بَعد هذا فكَّر فى أَن يَتَزَوَّج ، وأَن تكونَ زوجَتُه الأَميرَةَ المِسْكينةَ التى أُغْلِقَت عليها الأَبوابُ ، وحُرِّمَ عليها أَن تتنَسَّمَ الهواءَ الطَّلْقَ أَو تَنْزِلَ إِلى حديقةِ القصرِ ، ولم تجدْ أَحدًا يتكلَّمُ معَها سِوى الخَدَم ، وقالَ فى نَفْسه : مِسْكينةٌ أَيَّتُها الأَميرَةُ ، فَقَدْ فقدْتِ أُمَّكِ وأَنتِ صغيرةٌ ، ولا تجدينَ أُمًّا تُواسيكِ ، أَوْ صَديقةً تَعْطِفُ عليك ، أَو قَريبةً تزورُكِ وتَتَحَدَّثُ

إليكِ ، فما أكْثرَ تعْسكِ ! وما أَكْثَرَ شَقاءَكِ فى هذه الحياةِ ! !

أقبلَ الليْلُ ، واشْتَدَّ الظلامُ ، وذَهبَ حسنٌ إلى حُجْرته ، وأَخذَ يُفكِّرُ فيمنْ تكونُ شريكتَه فى الحياةِ. أَخذَ يُفكِّرُ فى الأَميرةِ السجينةِ ، ثُمَّ نَظَر إلى الحديقةِ ، والسُّكونُ تامٌّ ، والجو جميلٌ ، ونورُ القمَرِ يملأُ كلَّ مكانٍ ، وتمنَّى أَنْ تحضُرَ الأَميرةُ لتنْعَمَ بهذا الْجَوِّ السَّاحِرِ ، وتتنزَّهَ فى هذه الحديقةِ الجميلةِ ، وتَتمتَّعَ برُؤْيةِ الأَزْهارِ النَّائمة . ثُمَّ أَخذ الصُّندوقَ الزُّجاجيَّ ، وضربَ فَوْقَه مرَّةً كعادَته ، فَحضَر الكلْبُ الأَوَّل ، ووَقَفَ بيْنَ يدَيْه ، فقالَ له حَسَنٌ : اذْهَبْ وأَحْضِر الأَميرَةَ منْ سِجْنِها .

أَطاع الكلبُ الأَمْرَ ثُمَّ ذهبَ ورجَع بالأَميرةِ بَعْد قليل وهى نائمةٌ ، وقد حَملها فوقَ ظهرِه ، وحَضر بها من حيْثُ لا تَشْعُر ، وقَدْ ظَهرَ الْحُزْنُ علَى وَجْهِها

الجميلِ ، وهى تُرَى كأَنَّها كانتْ تبكى لِوَحْدَتِها ، وشِدَّةِ حُزنِها ، وحِرمانِها مَنْ يَعْطِفُ عليْها .

نَظَرَ إليها حَسنٌ فتألَّم لحالِها ، وحزِنَ لشقائها ، ثُمَّ ٱستيْقَظت ، فوجَدتْ نفْسَها فى بَيْتٍ غيرِ بَيْتها ، وحُجْرة غيرِ حُجْرَتها ، فحارَت فى أَمْرِها ، وٱشْتَدَّتْ حَيْرَتُها ، وعجِبَت كلَّ العَجَب ، وأَخَذتْ تسأَلُ : أَيْنَ أَنا يارَبِّ ؟ وماذا حَدَثَ ؟ إِنِّى أُحِسُّ بجَوٍّ غيرِ عادِىٍّ ، وأَرَى نفْسى فى حديقة لم أَرَها من قَبلُ ، فأَيْنَ أَنا ؟ ومَن أَتَى بى إلى هُنا ؟

فأَجابَها حسنٌ : لا تخافى أَيتُها الأَميرةُ ، وٱطمَئنِّى عَلَى نَفْسِك وحياتِك كلَّ الاطمئْنانِ ، فقد أَمَرْتُ بحُضورِكِ إلى هُنا لتَنْعَمى بهذا النسيم العليلِ ، وتتنزَّهى فى هذه الحديقةِ الجميلَة ، وتَتمتَّعى برؤْية هذه الأَزهارِ النائمة ، وتَشمِّى هذا الوَرْدَ الأَبْيَضَ الذَّكىَّ الرَّائحة .

ٱطمأَنَّت الأَميرةُ ، وزالَ خوْفُها ، وهدأَ بالُها ،

ثُمَّ سأَلَتْ : هل أَنا فى حديقةٍ حقًّا ؟ إِنى ما تنزَّهتُ فى حديقةٍ مُنْذُ سَنوات ، وما رأَيْتُ حديقةً مُنذُ مُدَّة طَويلة ؛ فقد حُكِمَ علَىَّ بأَن أَعيشَ فى جوٍّ خانِق لاأَرَى إِلَّا سَقفَ الْحُجرةِ الَّتى أَعيشُ فيها ، ولا أَرى إِلَّا أَرْضَها تحتَ قَدَمىَّ . وفى اللَّيل لا أَسْمَعُ إِلَّا نقيقَ الضَّفادِع ، ونُباحَ الكلابِ ، ولا أَجِدُ أَحدًا يواسينى أَو يَعْطفُ علَىّ .

سارَت الأَميرَةُ فى الْحَديقةِ ، وأُعْجِبَتْ بما فيها من الأَزْهارِ الجميلةِ ، والوَرْدِ الأَبيَضِ النَّادرِ ، ثُمَّ سأَلت حَسناً : كيف أَتيتُ إِلى هنا ؟

فأَجابَها حسنٌ : إِنَّنى ضَرَبتُ الصُّندوقَ الزُّجاجىَّ مَرَّةً ، فحَضر كلْبٌ عيْناهُ كبيرتان كأَنهما بَيْضَتان ، وأَمَرْتُهُ بإِحضارِك ، فأَحْضَرَكِ وأَنتِ نائمةٌ . فَعجِبَتْ لهذا الكلام ، وأَرادَتْ أَنْ تُجرِّبَ لتَعرِفَ مِقْدارَ صِدْقِ هذا الكلام .

فقالَ لها حسنٌ : يُمكنُكِ أَن تُجرِّبى ذلكَ بنفسِك .

وأَعطاها الصُّندوقَ الزُّجاجىَّ ، فضَرَبَتْ فوْقَه مرَّةً بيدِها الصَّغيرةِ البَيْضاءِ ، فَحضَرَ الكلبُ ، ووَقَفَ بيْنَ يَدَيْها ، وسأَلها : ماذا تُريدينَ يا سَيِّدتى الأَميرَة ؟

فأَجابَتْه : ما أَجْمَلَ عَيْنيْكَ ! وما أَكْبرَهما ! خُذْنى إلى بيْتى ، وأَعِدْنى إلى حُجْرتى ، وإنى أَشكُر لك يا حَسَنُ هذا العَطفَ ، ثمَّ حملها الكلبُ فأَخذَتْها سِنَةٌ من النَّوْم ، ولم تَشْعُرْ بَشىءٍ مُطْلَقاً . وفى الْيَوْمِ التَّالى ٱسْتَيْقَظَتْ فَوَجَدَت نَفْسَها فى سريرِها وفى حُجْرَتِها ، وسَمِعت خادِمتَها خَضْراءَ تقولُ لها :

لقد أَتَى موعدُ الظُّهْرِ أَيَّتُهَا الأَميرةُ ، وإن الملك يُحِب أَن يَراكِ ، فقامت الأَميرةُ من فِراشها فَرِحةً مسرورةً ، وَقالت : ما أَجملَ هذا اليومَ يا خَضراءُ ـ وكيف لا يكونُ جميلاً ، وقد سأَل عنها أَبوها ويُحِبُّ أَن يراها ؟

بدأَتْ خضراءُ الخادِمُ تُفكِّرُ فى السَّببِ الَّذى من

أَجلِه تأخرَت الأَميرةُ فى فراشها حتى الظهر ، وَقد ٱعتَادت أَن تَسْتَيْقِظَ مُبَكرةً كُلَّ يوم .

ولماذا تُحِسُّ الأَميرةُ بالسعادة فى هذا الصباحِ وما أَحَسَّتْ بالسعادة من قبلُ ؟ وقد ٱعتادت أَن تقولَ فى كُلِّ صباحٍ : هذا يَوْمٌ طويلٌ آخرُ أَقْضيهِ وَحْدى فى هذا البَيْتِ الصَّخرىِّ .

نظرتْ خضراءُ إِلى ملابس الأَميرةِ ، فرأَت عليها آثارًا من غُبارِ الحديقةِ ، والتفتَتْ فى الحجرةِ ، فوجدتْ وَرْدَةً نادرةً بيضَاءَ ، وليس فى حديقةِ قصْرِ الملِكِ وَرْدٌ أَبيضُ ، ذهبتْ خضراءُ وَأَخْبرَت الملك بما لَحَظته من الغُبارِ على ملابس الأَميرةِ ، وَالوَرْدة النادرةِ البيضاء التى رأَتها فى حجرتِها ، فقالَ لها الملِكُ : يُمكنُك أَن تنظرى وتَبحثى عن السبب ، وإِذا خرجتْ ثانيةً فسيرى وَراءَها عن بُعْد حتى تَعْرِفى أَيْنَ تذهبُ .

ذهبت الأَميرةُ لتَرى أَباها الملِكَ ، ولم تذهبْ إِلى

أُمِّهَا الْمَلِكة ، فقد ماتَتْ وهى صغيرةٌ ، فقابلَها أَبوها عابِسَ الوجه ، فرجعَت تبكى ، وَتنْدُب سوءَ حظِّها ، ولم تجدْ مَن يعطِفُ عليها أَو يُفكرُ فى حالها ، ولم تَدْرِ أَن حسناً يُفكِّرُ فيها كثيرًا ، ويُفكِّرُ فى حياتها لَيْلًا ونهارًا ، ويَتمنَّى اليوم الَّذى يُنقذها فيه من هذا السِّجنِ ، ويَتَزَوَّجُهَا .

وفى المَسَاءِ ضربَ حسنٌ فوقَ الصُّندوقِ الزُّجاجِىِّ مَرَّتَيْن ، فحضَر الكلبُ الثَّانى ووَقَفَ بَين يديه ، فقالَ له حسنٌ : أَحْضِر الأَميرةَ السَّجينة إِلى الحديقة، وَاحْذَرْ أَنْ تُزْعِجَها من نَوْمِها ، فذَهب الكلبُ وأَحْضَرَ الأَميرَةَ فى الحالِ .

كانَت الخادِمُ خضراءُ تَنتظِرُ لِترَى ما يحدُثُ ، فرأَت الأَميرَةَ خارِجَةً ، فَجرتْ مُسْرِعةً ، وتَبعت الكلبَ حتى رأَت البيْتَ الذى دخَلَه الكلْبُ ، فوضَعت علامَةً فَوْقَ البابِ (بالطباشير) لتعرفَه

فى الصَّباح ثُمَّ رجَعَت.

سَلَّمَ حسنٌ علَى الأَميرَة ، وَمَشى مَعَهَا فى الحديقةِ ، وأَخذ يقُصُّ عليها قِصَّة المرأةِ العَجوز ، وَالشَّجرة الكبيرةِ ، والبَهْوِ الكبير الَّذى به أَربَعُمائةِ مِصْباح ؛ وحكايَة الكلاب الثَّلاثَةِ ، والصُّندوقِ الزُّجاجِىِّ ، وذكرَ لها تاريخَ حياتِه من الطُّفولَة ، ووَصَفَ لها الكوخ الصغيرَ الذى كانَت تعيشُ فيه أُمُّه ؛ وقالَ لها حكايَة إخْوَتِه وأَخَواتِه.

أَصْغَت الأَميرَةُ كُلَّ الإصغَاءِ إلى قِصَّةِ حَسَن ، وقِصَّةِ حياتِه ، وأَخَذتْ تَذْكرُ له قصَّة أُمِّهَا ، وكيف ماتَتْ بَعْدَ أَن وَلَدتْها ، وقِصَّةَ أَبيها الملِكِ ، وقالت له: إِنَّهُ كانَ مَلِكاً عظيماً فى شبَابِه ، وهُوَ الآن هَرِمٌ كَبيرُ السِّنِّ ، ولضَعْفِ صحتِه وكِبَرِ سِنِّه أَصْبَح سَريعَ الانْفعَال يَتأَثَّرُ من كُلِّ شَىْءٍ ، ويَغْضَبُ لأَقَلِّ سَببٍ ، وقد وضَعَنى فى منزِلٍ صَخرِىٍّ وسجَنَنى فيه ، حينما سَمِعَ أَنَّنى



رجع الكلب بالأميرة وهى نائمة وقد حملها فوق ظهره وجرى بها
والخادم تجرى لتتبع الكلب

سأَتزوَّجُ رَجُلًا فقيرًا يعيشُ فى كوخٍ صغيرٍ ، وقد زَهِدَ الآنَ فى الْمُلْكِ ، ويَكْرَهُ أَن يكونَ مَلِكاً ، وهو مُولَعٌ بالأَزهارِ ، مُحِبٌّ للوردِ وبخاصَّةٍ الوردُ الأَبْيَضُ، ولم يَسْتطعْ بعدُ أَن يَزْرَعَ الْوَرْدَ الأَبْيَضَ فى حديقتِه ، وَهُوَ يتَمنَّى أَن يَنْجَحَ فى زراعَته .

بدأَ الفَجْرُ يَظْهَرُ فى الأُفُقِ ، فقامَت الأَميرَةُ ، وَوَدَّعَت حسناً ووَدَّعها . ضربَ الصُّندوقَ مرَّتَيْن ، فَحَضر الكلبُ الثَّانى ، وعَيْناه كبيرَتان كأَنَّهما تُفاحَتانِ ، استطاعَ أَن يَرى بهما كُلَّ شيءٍ ، ورأَى العلامَةَ التى كتَبَتْها خضراءُ على البابِ ، وبعد أَنْ أَخَذَ الأَميرَةَ إِلى بَيْتِها رَجَعَ إِلى حسنٍ ، وَأَخْبَرَه بما كُتِبَ على البابِ ، فقالَ له حَسَنٌ : أَسْرِعْ وَتعالَ معى ؛ لنَضَعَ علامات على أَبْوابِ المنازِل فى هذا الشَّارِع وَفى الشوارع الأُخرى . لهذا خَرَجَ حسنٌ ، وَخَرَجَ الكَلْبُ الثَّانى مَعَه ، ووَضَعَ علاماتٍ على

جميع الأَبواب .

ظَهَرَ الصَّباحُ ، وَأَشْرَقَتِ الشَّمْسُ ، وذَهَبَتْ خَضراءُ إِلى الْمَلِكِ وَأَخْبَرَتْهُ بما رأَتْ وَما فَعلَتْ .

خَرَجَ الملِكُ وَمَعَهُ خَضراءُ وَبَعْضُ الْخدمِ ، وَساروا حتَّى وَصَلوا إِلى الشَّارِعِ الذى يسكُنُ فيه حَسن ، وَٱسْتَمروا فى سَيْرِهم حتَّى وَصَلوا إِلى المنزِل الذى يقيمُ فيه . فقالَت خَضراءُ : هذا هُوَ المنزِلُ . فصاح الملكُ وقال : لا ، بل هٰذا هُوَ المنزِلُ ، وَأَشارَ إِلى منزِل آخَر ، وَأَتى كُلُّ خادِمٍ يَجْرى وَيَقُولُ : لقد وجدتُ المنزِلَ ، فهناك علامَةٌ على البابِ كالَّتى وَصَفَتْها خضراءُ .

ثم ظهرَ لهم أَنَّ على كُلِّ منزِلٍ من المنازِلِ علامَةً كهذه العلامَةِ ، فغَضِبَ الملِكُ ، ورجَعَ إِلى قَصْرِه متأَلِّماً ؛ لأَن الفِكرَةَ التى فكَّرتْ فيها خَضراءُ لم تَنْجَحْ .

أَخَذت خضراءُ تُفكِّرُ تَفْكيرًا عميقاً ، ودَخَلتْ حُجْرَتَها . وأَغْلقَت البابَ عليها ، وأَخَذَتْ إِبْرَتَها

وخيطَها ، وصنعت شبكةً عُيُونُها صغيرةٌ ، ووضعتْ فيها حُبوباً صَغيرةً ، ثم أَخْفَت الشَّبكَةَ فى ملابِس النَّوْم التى تلْبَسُها الأَميرَةُ ، حتى إذا سارَت بها تساقَط الحبُّ منها ، وعُرِف طَريقُها ، وأَمْكن تَتَبُّعُ الأَثر ، ومعرِفَةُ المنزِل .

فى تلك اللَّيلَةِ سارَ حسن معَ الأَميرَةِ فى الحديقةِ ، وقال لها : « إنى أَتمَنَّى أن أَكونَ أميرًا » . فقالَت له : « إنى لا أُحِبُّ أَنْ أَكونَ أَميرةً » . فسأَلَها :

« لماذا لا تُحِبِّينَ أَن تكونى أَميرةً ؟ » فلم تَعرِفْ جواباً ، ولم تَسْتَطِع الإجابةَ .

فقالَ لها : « إنى أَتمنى أَن أَكون أَميرًا لسبب واحدٍ ، هو أَن أَستطيعَ التَّقدُّمَ إلى أَبيكِ لِتَكُونى زَوْجَةً لى .

فَقالت الأَميرةُ : أَرجو أَلَّا تُفكِّرَ فى أَن تكُونَ أَميرًا ، ولا يُمْكِنُنى أَن أُحِبَّك إذا كنْتَ أَميرًا ، وإنى

أَتَمنَّى أَن أَكونَ فتاةً فَقيرةً ، أَحْيا حياةً سعيدةً مَعك ولو كنت فقيراً .

فى هذه اللَّيلةِ حضَر الكلبُ الذى عيْناه كبيرتانِ كأَنهما رغيفان ، فاسْتطاعَ أَن يرَى فى الظلام ما لايستطيعُ أَن يراهُ غيرُه فى النهارِ . فرأَى الملكَ ورأَى خَضراءَ ، وَكثيراً من الخَدمِ خارجين من قصرِ الملِك ، ورآهم يَتتبَّعون آثارَ الحبوبِ فى الشارعِ . فجرى الكلبُ ، ونَادى الأَميرةَ قائلاً : إِن الملِك آت فتعالَىْ فى الحالِ ، فجرَى حسنٌ ، ووَضَعها على ظهْرِ الكلبِ ، وسارَ بها الكلبُ من شوارعَ أُخْرى .

استطاع الملِكُ ومَن معَهُ أَن يَتَتبَّعوا الأَثَر ، ويَعرِفوا المنزِلَ الذى يَسْكُنُه حسنٌ ، فدَخل الملِكُ يَظهَرُ عليهِ الغَضَبُ ، وَسأَلهُ : هل كانت الأَميرةُ هُنا ؟ فلم يَعرِفْ حسنٌ جَواباً ، ولم يَسْتَطِع الإِجابة عنِ السؤال . ثمّ نظر الملِكُ فى الحديقةِ فرأَى شيئاً عجيباً ، رأَى

حِذاءَ الأَميرةِ عِندَ شَجرةِ وَرْدٍ بَيضاءَ .

فَغَضِبَ الملِكُ لرؤْيَةِ الحذاءِ ، وَاشْتَدَّ غَضبُهُ حينما رَأَى كثيرًا من الورْدِ الأَبْيَضِ فى حَديقةِ حَسن ، وهو الورْدُ الذى يتمنَّاه فى حديقتِه ، ولم تنْجَحْ زِراعتُه فيها .

أَمَرَ الملِكُ بالقَبضِ على حَسن ، فقُبِضَ عَليه فى الحالِ ، وأُخِذَ إلى حجْرةٍ لها نافِذَةٌ صَغيرةٌ ، لا تَبْعُدُ كثيرًا عن الأَرضِ ، وَسُجِن فى هذه الحُجْرةِ ، وأُغلِقَ البابُ عَليه ، وأمر الملِكُ بقتْلِه فى الظُّهرِ .

بحَث حسنٌ عن صُندوقهِ الزُّجاجيِّ فى جَيْبِهِ فلم يجِدْه ، وَتذَكَّرَ أنهُ وَقع منْ يَدِه فى الحديقة ، فلمْ يَسْتطِع الاستعانَة بالكلابِ الثلاثةِ ، وكان فى يَدِ حَسن خاتَمٌ ذَهَبِيٌّ ثَمينٌ ، فلما أَقْبلَ الصباحُ نَظرَ من النَّافِذَةِ ، فَرأَى غلاماً سائرًا فى الطَّرِيق وَمَعَه بَيضٌ يريدُ أَن يَبيعَه ، فَنادى الغُلامَ ، وَسأَله : « هَل

تريدُ يا بُنَىَّ هذا الخاتَمَ الثمينَ ؟ »

فأَجابَ الغلامُ : « نعم يا سَيِّدى » .

فقالَ له حَسنٌ : « إذا أَرَدْتَ هذا الخاتمَ فاذْهَب إلى منزِلى فى شارع كذا وَقلْ للخادمِ : إن حَسَناً كانَ له صُندوقٌ زجاجىٌّ صغير ، فوَقعَ من يَدِه فى الحديقَة ، وَطَلَبَ منِّى أَن آخُذَه له . فإذا أَحْضَرْتَ الصُّندوقَ الزُّجاجىَّ أَعْطَيتُك هذا الخاتَمَ الثّمينَ » .

فقال الغلامُ : « سَمْعاً وطاعةً يا سيِّدى » . ثمّ جَرى إلى منزلِ حَسن . وبَعدَ قَليل رجَع وَمَعه الصُّندوقُ الزُّجاجىُّ ، فقَدَّمَه إلى حَسن ، وَأَعْطاهُ حَسنٌ الخاتم الذى وَعدهُ بِه .

فى تِلْكَ اللَّحظةِ فُتِحَ بابُ الحجرَةِ ، وَدخل حَرَسُ الملِكِ ، وَأَخذوا حَسناً إلى جِهة مُرتفِعَةٍ فى مَيْدانٍ وَاسعٍ خارِجَ المدينة ، وخَرج النَّاسُ منَ المدينَة ، وذَهبوا إلى الميْدانِ ليَروْا حَسناً وهو يُقْتَل ، وجَلس

الملكُ وعِليَةُ القَوْمِ حولَه ، ووَقف أمامَه رجلٌ طَويلُ القامَةِ يَلْبَس مِعْطفاً أَحْمَر ، وفى يَدِه فأْسٌ كبيرةٌ ، ثم سأَلَ الملكُ صاحِبَ المِعْطَفِ الأَحْمَر : هل أَنت مُسْتَعِدٌّ ؟

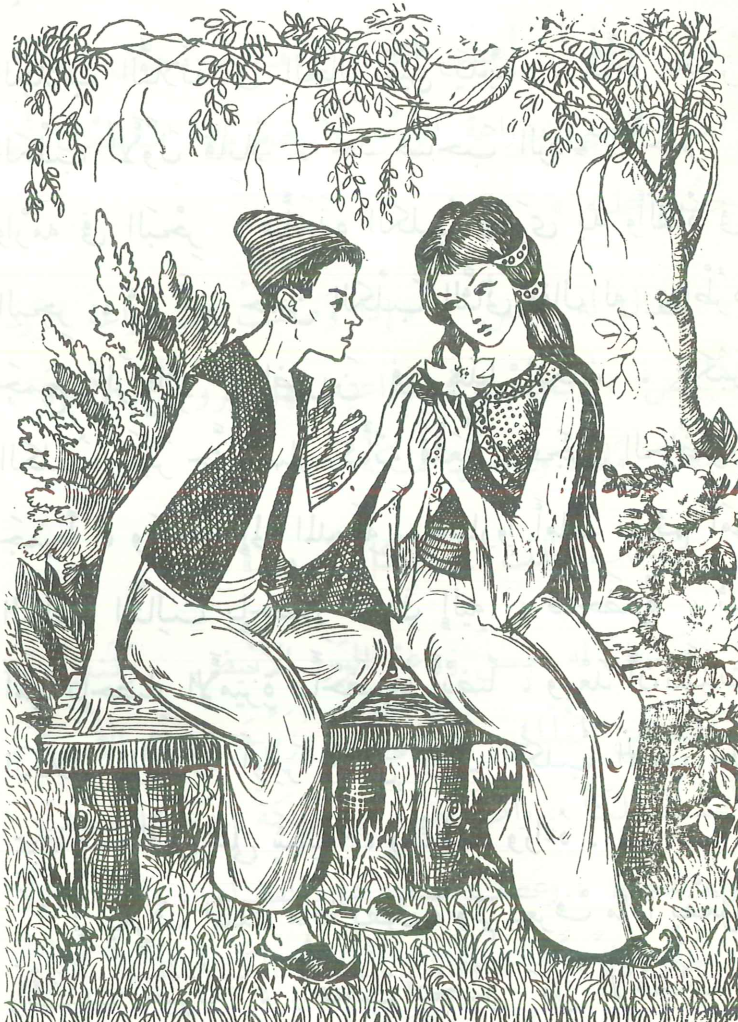
فأَجابَ : نعم يا سيِّدى إِنى مستَعِدٌّ ، ثم سأَلَ صاحبُ الرِّداءِ الأَحْمَرِ حَسناً ، وقال له : هل أَنْتَ على اسْتِعْداد ؟

فأَجابَ حسن : لا ، وأَخْرَج الصُّندوقَ الزُّجاجىَّ من جَيْبِه .

سأَلَ الملكُ صاحِبَ الرداءِ الأَحْمَرِ : هل أَنتَ مسْتَعِدٌّ ؟

فسأَل صاحبُ الرداءِ الأَحمَرِ حسَناً : هل أَنَت على اسْتِعْداد ؟

فأَجابَ حسنٌ : لا ، وخبَطَ على الصُّندوقِ الزُّجاجِى مرَّةً ، ثُمَّ خَبَط على الصُّنْدوقِ الزُّجاجىِّ مَرَّتَين ، ثم خَبَط فَوْقَهُ ثلاثَ مراتٍ ، فَحَضرت



حسن والأميرة فى الحديقة

الكِلابُ الثَّلاثَة فى الحالِ بَينَ يَدَيْه ، فأَمَر حسنٌ الكلْبَ الأَوَّلَ قائِلاً : خُذ صاحبَ الرداءِ الأَحْمر ، وارْمه فى البَحْرِ ، فأَخَذَه الكلبُ وجَرَى به وأَلْقاهُ فى البحرِ ، ثم أَمر حسنٌ الكلْبَ الثَّانى وقال له : اطْرُدْ جَميعَ الرِّجالِ الحاضِرينَ فى هذا المكانِ ، فكبُرَ الكلبُ وكَبُرَ حتَّى صارَ كأَنّه قَلْعَةٌ ، فَجَرى الحاضِرون جَميعاً ، ورَجَعوا إلى المدينَةِ ، وساروا أَمامَه ، ثم أَمَرَ الكلب الثَّالِثَ بإِحْضارِ الملكِ إليه ، فأَحضَرهُ ، ثُمَّ أَمَره بإِحضارِ الأَميرَةِ فأَحْضَرها أَيْضاً ، وبعْدَ أَن نَفَّذَت الكلابُ الثَّلاثَةُ أَوامِرَ حسن وقَفَ الكلبُ الأَوَّلُ على يَمينِه ، والثَّانى عَلَى شِمالِه ، والثّالِثُ وراءَهُ .

لم يَعرِفِ الملكُ ماذا يقولُ ، ولم يَعرِفْ ماذا يَفْعَلُ ، واشْتَدَّت حَيْرَتُه ، وأُعْجِبَ بِحسن كُلَّ الإِعْجابِ .

ثُمَّ سأَله حسنٌ : هل تُريدُ أَنْ تكونَ مَلِكاً ؟

فأَجابَ الملِكَ : « إِنى لا أُريدُ أَن أَكونَ مَلِكاً ،

ولكنّى أُريدُ أَن أَعيشَ المُدَّةَ الباقيةَ من حياتى هادئاً ، وَأُسَلِّىَ نفْسى بزراعةِ الورْدِ الأَبْيض إذا استَطعْت أَن أَحْصُلَ عليه » .

فقال له حسنٌ : « إذا وَصَفتُ لكَ زِراعةَ الوَرد الأَبْيَض ، وَنَجَحْتَ فى زِراعتِه فهل تُزَوِّجُنى الأَميرةَ ، وَتجعلُنى مَلِكاً وتَجعلُها مَلِكةً ؟ »

فأَجابَ الملك : « بِكلِّ سُرور » .

وَصَفَ له حسنٌ زِراعةَ الوَرد الأَبْيَض ، وَتَنازَلَ له المَلكُ عن المُلْكِ ، ورَضِىَ أَن يُزَوِّجَه ابنته الأَميرةَ ، وَأَصْبحَ مَلِكاً ، وأَصبَحتْ هى مَلِكةً ، وَعاشا سَعيديْن طولَ الحياة ، وعَطَف حسنٌ على الفُقَراءِ ، وكان عادِلاً فى حُكْمِ الرَّعِيَّةِ ، وعاشَ الْمَلِكُ الكَبيرُ السِّنِّ معهُما فى القصرِ ، وأَخذ يَشْغَلُ وقتَ فَراغِهِ بالقِراءَةِ ، وَالرِّياضةِ ، وزراعةِ الأزهار ؛ وبخاصَّة الورْدُ الأَبْيض .

أسئلة فى القصة :

(١) كيف كان حال حسن وهو شاب ؟

(٢) لماذا سافر حسن إلى المدينة ؟

(٣) ما الذى قالته العجوز لحسن ؟ و بماذا نصحت له ؟

(٤) هل رد حسن الجميل إلى العجوز ؟ ولماذا ؟

(٥) ماذا أخذ حسن من الحجرة الأولى ؟ وماذا أخذ من الحجرة الثانية؟

(٦) ماذا أخذ من الحجرة الثالثة ؟

(٧) صف الكلاب الثلاثة التى رآها .

(٨) ماذا فعل حسن بما أتى به من النقود ؟

(٩) لماذا حبس الملك ابنته الأميرة فى القصر ؟

(١٠) ماذا فعل الملك مع حسن حينما أظهر له رغبته فى خطبة الأميرة ؟

(١١) كيف عامله أصحابه عندما كان غنيًّا ؟ وكيف عاملوه حينما افتقر ؟

(١٢) ماذا فعل حسن بالصندوق الزجاجى ؟

(١٣) كيف حضرت الأميرة إلى حسن ؟ بماذا أحست حينما استيقظت ؟

(١٤) كيف عرفت الخادم أن الأميرة خرجت من القصر ؟

(١٥) كيف عرف الملك المنزل الذى كان يسكنه حسن ؟

(١٦) لماذا أمر الملك بقتل حسن ؟ وكيف نجا من القتل ؟

(١٧) ماذا حدث فى النهاية ؟

القصة الثّانية

الْعُصْفُورُ والثَّعْلَبُ

حُكِيَ أن عُصفوراً كان واقفاً على غُصْنِ شجرةٍ يُزَقْزِقُ بصَوْتٍ جَميلٍ ، وكان هذا العُصفورُ جاهِلاً ، يحْكي لِلطُّيورِ حِكاياتٍ كثيرةً عن الثَّعلبِ ، مُظْهِراً له العداوَةَ والبغضاءَ ، منْ غير أن يَحْتَرِسَ لنفسِهِ ، مُبَيِّناً لِلطُّيورِ أنَّ هذا الْمخْلوقَ شيطانٌ خبيثٌ ، يأْكُلُ الدَّجاجَ ، ويحْرِمُ الْفَلَّاحِينَ فِراخهم الصَّغيرَةَ ، ثمّ يقولُ لها :

إن هذا الحيوانَ الْماكِرَ لا بُدَّ أن يُلاقِيَ جزاءَهُ العادلَ ، ويَجبُ على الطُّيور أن تُفكِّرَ في طريقة تحفظُ الدَّجاجَ من عُدوَانِ الثعلبِ ، لأَنَّ الدَّجاجَ قريبُ الطيُورِ ، ومن جنسها .

وَفى أثناءِ حَديث الْعُصْفُورِ كانَتِ الأَرْنَبُ واقِفةً تَحت الشجرةِ ، وَلَمْ يَرَها الْعُصْفُورُ ، فلما سَمِعَتْ كَلامَ ذلكَ الغَبِىِّ ذهبت بسرعةٍ إلى الثعلب ، وقالت له : يا أَبا الحُصَيْنِ ، إِن عنْدِى الْيومَ خبَرًا يهمُّكَ . فهلْ تريدُ أَن تسمعَهُ ؟

فقالَ الثعلبُ : أَهلًا وَسَهْلًا بِصَدِيقَتِى الْعزيزةِ ، ومن يَنقُلُ لِى الأَخبارَ المُهمَّةَ إلا الأَرنبُ المُخْلِصَةُ ؟ تعالَىْ هُنَا أَيَّتُهَا الصديقة ، وقُصِّى عَلَىَّ أخبارَكِ اللطيفة . وَلكنْ أَرْجُو قبل الْحَديثِ أَن تنظُرِى هُنَا وَهُنَا : حتى لا يسمعَنَا أَحدٌ يكُونُ قريباً مِنَّا .

فقالتِ الأَرنب بِصَوْت خَفِىٍّ : لَقَدْ سَمعت الْعُصْفورَ اليومَ يتحدثُ إلى الطُّيورِ ، ويقولُ لها فى حقِّكَ كلاماً قبيحاً جِدًّا ، وَيطلبُ منهَا أن تُدَبِّرَ لك طريقةً لِقَتْلِك .

فَسَكَتَ الثعلبَ : ثمّ قال لِلأَرنبِ : أَشكُر



الثعلب يخاطب العصفور

لَكِ يا صديقتى إِخْلاصَكِ ، واللهُ يَفعلُ ما يشاءُ .

وَفى يوم ٍمِنَ الْأَيام ِكان الثعلبُ سائرًا فِى الْغابةِ ،

فوجدَ العُصفورَ يُغنِّى كعادته ، فناداهُ الثعلب قائلاً : أَيها الصديقُ الجَميلُ الصوتِ ، إنّنى أَبحثُ عنك مُنذُ أَيَّام ، لأَنّنِى مُتَشَوِّقٌ لِرُؤْيتك ، وعندى حكايةٌ تَخُصُّكَ ، أُريدُ أَن أُحدِّثَكَ عنْها .

فقال العُصفورُ : لستُ آمنُ مكْرَكَ أَيها الصديقُ المُزَيَّفُ .

فقالَ الثعلبُ : سامَحَكَ اللهُ ، ما كنتُ أَظُنُّ أَنك تُسِيءُ الظَّنَّ بِصَدِيقك إِلَى هذا الْحَدِّ ، وقد جِئْتُكَ يَا عزيزى نَاصِحاً مُتَشوِّقاً ، انْزِلْ إِلَيَّ ولا تخف . فنزلَ العُصفورُ قريباً من الثّعلَبِ ، ثُمَّ قالَ الثعلبُ :

اعلم يَا صديقِى أَنّنِى مريضٌ بأُذُنِى ، ولا أَسمعُ إلاّ قليلاً ، فتعالَ وقفْ بِجانبِى لأُحدِّثك ، فَنَسِىَ العُصْفورُ الأَحْمَقُ أَن من يحَدِّثهُ هُوَ عدُوهُ الكَبيرُ ، فَقفَزَ ثُمَّ قفزَ لِيكونَ بجوَارِ الثعلبِ ، مُتَجاهِلا سُوءَ العاقبةِ . وبعد لحْظَة يسيرة فتح الثعلبُ فَمَهُ وأَكلَهُ .

ثمَّ قال الثعلبُ فى نفسهِ :

اذهب الآن أيُّها الجاهِلُ ، وحدِّث الطُّيورَ عنِّى.

إن استطعتَ .

(ا) أسئلة فى القصة :

(١) ماذا قال العصفور عن الثعلب ؟

(٢) من الذى نقل كلام العصفور إلى الثعلب ؟

(٣) من يذكر اسماً آخر للثعلب ؟

(٤) كيف احتال الثعلب على العصفور حتى أكله ؟

(٥) ماذا كان يجب على العصفور حتى لا يأكله ؟

(٦) أتحب عمل الأرنب ؟ و بماذا تسميه ؟

(ب) رتب الكلمات الآتية . وكون منها جملة مفيدة .

أحسب . كنت . ما . تسيء . أنك . الظن . إلى . بصديقك الحد . هذا .

(ح) أكمل الجمل الآتية بوضع كلمات مناسبة فى الأمكنة الخالية منها :

ذات يوم كان الثعلب سائراً فى الغابة ، فوجد العصفور يغنى . فناداه الثعلب قائلا : أيها الصديق... الصوت . إننى أبحث عنك منذ أيام ، لأننى متشوق ل . . . وعندى حكاية تخصك ، أريد أن . . . عنها .

فهرس الكتاب

رقم الإيداع	١٩٨٤ / ٧٣٩٧
الترقيم الدولى	٧-١١٤٢-٠٢-٩٧٧ ISBN

١ / ٨٤ / ٢٣٦

طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.)